

الإعلام المكتوب إلى المطبوع عبر الصحف والكتب مثلاً ثمّ المسموع كالإذاعة ثمّ الإعلام التصويري لنصل بعدها إلى مستوى الأقمار الصناعية ثمّ عصر الانترنت حيث تطوّر تدريجياً إلى أن دخلنا مرحلة التواصل الاجتماعي ومواقعه المختلفة. أما الطفرة الأكثر تطوّراً في زماننا فهي الذكاء الافتراضي artificial intelligence

إن كل هذه التطورات تستدعي منا اتخاذ بعض الخطوات المتسلسلة لمواكبة التغيير وتحقيق الإنجازات الموازية للغرب. أولى خطوات التغيير تبدأ بالعمل على التفكير عالمياً، أي توسيع رقعة الفئات المستهدفة

من المستوى الاقليمي والمحلي إلى المستوى العالمي، فلقد تطوّرت جميع اقطار الحروب والدراسات وغيرها من الميادين المؤثرة لتصيب الأقطاب العالمية وبالتالي وجب علينا البدء بالتخطيط والتفكير والتنفيذ من مستوى عالمي. فإننا إن لم نملك القوة لاستقطاب الراي العام العالمي، خاصة في ما نراه من أحقية للقضية الفلسطينية، ولم نستطع تغيير وجهة نظر الشعوب الغربية في الأحداث الحاصلة في منطقتنا، فإن قدرة اعلامنا على التأثير في شعوبنا ومنطقتنا لن تكون ذات صلاية، لذلك أرى أننا يجب أن نتوجّه عالمياً. أما مسألة رفع مستوى الأثر وتعميقه فيبدأ بمتابعة التطور لاستغلال التقنيات المتاحة على اكمل وجه، حيث يمكننا الاستفادة من مواقع التواصل الاجتماعي التي أصبحت جزءاً من هذا التطور لتكون ساحة حربنا باعتبارها بمعظمها غربية إلا أننا نتواجد فيها لهدف أساس وهو مواجهة الحقيقة الغربية بالحقائق الإنسانية لدينا.

إذا فإن توسيع أفق الأهداف، ومواكبة التطور، إضافة إلى رفع مستوى الجهورية على جميع المستويات باعتبار ساحة الإعلام ساحة مواجهة وحرب، هي الوسائل الأكثر فعالية في تحقيق الأثر الأعظم في الراي العام المحلي والعالمي. إذ إننا في حرب حضارات، وذلك باعتبار أننا المفكرين المختلفة خصوصاً الغربيين منهم، مثل سامويل هانتينغتون وفرانسيس فوكوياما وغيرها الذين يعتقدون بواقع المواجهة بين الحضارات كالحضارة الإسلامية في مقابل الحضارة الغربية وغيرها، لذلك وجب علينا حمل عتادنا في هذه الساحة باستخدام الوسائل المتنوعة على أحسن وجه، وإخلاص نياتنا لله تعالى وللحق الذي نعمل لأجل نشر رايته، فالنية الخاصة سبب لاستجلاب عون الله وتوفيقه ليكون الله تعالى هو المنفذ.

أنا أعتقد أن هذه الوجهة الاعتقادية نحو الله تعالى وطريق الحق تزيد مستوى الأثر والقدرة على إصابة الهدف في أي ساحة مواجهة كانت، فكيف بها ساحة التأثير في النفوس؟

المصدر: موقع الناشر الإلكتروني



## مقالة/ الجزء الأول

# حرب الروايات إعلامنا وإعلامهم

## سارة خرياني

الأبحاث و المقالات المنشورة لا تعبر عن رأي «الافاق» بالضرورة ، بل تعبر عن رأي أصحابها

الأولى عمّموا صورة ألمانيا الاجرامية وألقوا باللوم عليها باعتبارها السبب الأساس للحمار، على الرغم من وضوح دور دول أخرى في تلك الحرب مثل روسيا والنمسا وغيرها. أما في الحرب العالمية الثانية، فقد توسعت الحرب الإعلامية بشكل أكبر حيث بدأ الحلفاء بإبراز الوجه الشيطاني لأدولف هتلر وألمانيا ودول المحور ليصبح كل من اصطف في محورهام بالنسبة للحلفاء شيطانا، وقد اعتمدوا مختلف الادوات الثقافية والفنية في ترسيخ فكرتهم لدى الشعب، فلم توفر هوليوود شيئاً من انتاجها في هذا المجال، إضافة إلى القصص والكتب ووسائل الإعلام والقنوات التلفزيونية المختلفة التي روجت لنفس الصورة. فمنذ 1945، نهاية الحرب العالمية الثانية وحتى هذا اليوم، لا تزال تزوّج فكرة الحلفاء، ان هذه الحرب كانت قائمة بين الخير والشر، مع رسم هالة الخير لقوات الحلفاء التي تمثلت بالأميركيين وبريطانيا روسيا وغيرهم من الدول المتحالفة مع أميركا، ضدّ ألمانيا وإيطاليا واليابان وكرواتيا وسولافاكيا والدول المتحالفة مع الألمان. ثمّ اعتمدوا نفس أسلوب الرواية ضدّ المسلمين وتاريخ الإسلام الحديث، فبعد انتصار الثورة الإسلامية في إيران، عمدوا إلى شيطنة الشعب الإيراني وسعوا إلى تشويه حقيقة شخصية الامام الخمينيؑ، وكذلك الأمر مع المقاومة الإسلامية في لبنان وحركات المقاومة في فلسطين، وأيضاً ضدّ المقاومة الإسلامية في العراق في حربها ضدّ الإرهاب والاحتلال الذي امتد إلى أراضيها بعد اندلاع الحرب في سورية. كذلك فقد سعت أميركا بعد حرب تموز في عرض اعلامي عبر قنواتها للترويج لفكرة التحالف بين حزب الله والقاعدة، كما سعى الإعلام السعودي إلى الربط بين صورة حزب الله وداعش واعتبارهما وجهين لعملة واحدة، ومع اختلاف هذه النماذج نستنتج قدرة الاعلام على صناعة وجهة النظر لدى مختلف الشعوب.

7 - كيف يستطيع اعلامنا المعاصر التأثير على الراي العام وقدرته العملية في تغيير وجه الحروب والأزمات؟  
بدأ تطوّر الإعلام وأدواته من

أهمية كبرى وسلّمها لآخر أنبياء المرسلين محمد ﷺ ليكون جزءاً من أدوات بل دروع الصراع القائم الأزلي بين الخير والشر عبر الزمن. 5 - ما هو دور التاريخ في التأثير على بناء الراي العام وفكره وتطلعاته؟

إنّ أول الأساليب في معرفة التاريخ القديم هي تناقله عبر الاجيال المتلاحقة، فالمعرفة الأعمّ له تبدأ عبر الاجيال والدراسات والمعلومات العامة الموجودة، لذلك نستطيع القول إن للتاريخ قدرة الترسّخ في نفوس البشر وبالتالي أثره جليّ على الراي العام وأفكاره وتطلعاته، فهو يتواتر من جيل إلى جيل وتوفّره عبر مساحة طويلة من الزمن بشكل متنسق يتوسّع أمده بين الأقاليم والبلدان والأقوام وبذلك يأخذ دوره الأهم الذي هو صناعة الفكر والتراث الإنساني.

كل ما تملكه البشرية اليوم يحمل رواية تاريخية، حتّى البعد الجغرافي للمناطق، كلّ شيء حولنا له علاقة بالتاريخ، وذلك يؤكّد قول الإمام الخمينيؑ: (التاريخ معلم البشر).

6 - كيف للتاريخ القدرة على تغيير روايات الشعوب وتبديل وجهات النظر اتجاه شعوب أخرى؟ (نماذج)  
النماذج التاريخية في قدرة التاريخ على تغيير روايات الشعوب كثيرة جداً، أما أنا فلا أعتبرها قدرة التاريخ نفسه بقدر ما هي أسلوب وقوة الفئة الناجحة المنتصرة أو الساعية نحو الانتصار، باستخدام الروايات التاريخية كأداة للأغراض السياسية والجيو - استراتيجية وغيرها.

فمنذ زمن اليونانيين القدماء وإلى يومنا هذا، تستخدم القوى الاستعمارية الغربية الحروب والهجوم والتخريب أسلوباً في توسيع رقعتها الاستعمارية تحت مسمّيات ثقافية، إذ إنّه من المضحك اعتبارهم تحقيق نجاح في التوسع الثقافي والحضاري عبر أسلوبيهم الحربي من قتل ودمار وتنكيل، وذلك نفس النمط الاجرامي المعتمد من العدو الاسرائيلي.

(إسرائيل) هي الطفل غير الشرعي للغرب، ونحن نرى انها تعتمد نفس الاسلوب في تشويه الرواية، وقد برز ذلك خلال الحروب العالمية، فبعد الحرب العالمية

والاعلامية، وحتى الإنجازات العلمية المتنوّعة، وهي بمجملها تشكّل عناصر المادّة الرّوائية للتّاريخ، فإنّ ما تمّ ضرب هذه الرّواية أو تشويهها فإنّ ذلك يؤدّي إلى استحالة هويّة شعب بأكمله.

تعتمد الحضارات (المنتصرة)، أو التي تحاول تحقيق انتصار، محو الأثر ضدّ الحضارة (المهزومة) أو المهاجمة، كأسلوب هجوميّ حربيّ لتغيير ملامحها التاريخيّة، الأمر الذي شهدناه إبان هجمات (داعش) الإهاليّة في سورية، والتي شنتّ ضرباتٍ على المعالم الأثريّة العريقة، الإسلامية منها كما المسيحيّة، وهذا نمط اعتمد عبر التاريخ، فأَيّ هجوم يستهدف تاريخ شعبٍ ما مهما كانت أسبابه السياسيّة والعسكريّة، يؤدّي إلى استحالة استرجاع ما أتلّف إن كان على صعيد المعالم المادّيّة أو القويّة الظاهريّة والمعنويّة، ولهذا فإنّ تغيير التاريخ والرواية نتيجته محو حضارة أو جزء من معالمها.

4 - كم احتاج التاريخ لدور الإعلام عبر الزمن؟ وكيف تغيرت قدرات الإعلام ودوره هذا علمياً وعملياً؟

لقد كان الإعلام السلاح الصارم والأقوى لأيّ حضارة فهو أصل قدرتها على نشر أفكارها وأعمالها وتراثها، وذلك من صور القوّة، حتّى أنّ الله تعالى أرسل الأنبياء إعلماً بدينه، وخصّ الأنبياء أولي العزم، وتحديداً رسوله محمداً؟، بمعجزة القرآن، الذي هو كتاب منزل دوره إعلام الأمم بدين الإسلام وبنوده. حيث إنّ الإعجاز اختلف بين نبي وآخر، إلا أنّ معجزة النبي محمد ﷺ كانت الكلمة، حيث أرسل الله تعالى معه القرآن الكريم لتتعرّف الإنسانية إلى وجوه فريد من التطوّر الإنساني، فكانت (الكلمة) التي تحمل في مجملها نوع الرواية، وبالتالي إعلام الأمم. إنّ القرآن الكريم زاخر بالقصص والروايات التي تنقل أحوال الأمم السابقة وسيّرها والعبر من حضاراتها التاريخية وأحداث العالم الإسلاميّ وغيره من الأحداث السالفة. ولا يخفى على أحد ما قاله تعالى في سورة يوسف: (نحن نقص عليك أحسن القصص)، وبذلك نرى الميزة الأهمّ التي حملتها معجزة القرآن الكريم حيث إنّ (أحسن القصص) تمثّلت بدور الإعلام الذي أولاه الله تعالى

في البدء كانت الكلمة، وكانت معها تيّغا جوارح الإنسان، المخلوق الأكثر جدلاً بين مخلوقات الله تعالى، مسخّرة لها، تحملها من الجدران إلى الأوراق فالصور والرسوم حتّى اقمار الفضاء. وبأصل الرواية، تدنّرت حقائق التاريخ والتّفّت الحضارات العريقة، لتكون بقية ما خُلف الأسلاف للبشرية، عساها تعتبر من ماضٍ تنأثر ليه بين صراعات الخير والشرّ.

حمل ولد آدم ﷺ وزر الكلمة، فكانت الحدّ الفاصل بين الواقع والوهم، بين حقّ ثار ليجمي قيمة الإنسان، وباطل يسعى لاندثارها. فكيف بدأت حرب الروايات؟ وهل استطاعت البشرية الحفاظ على خلاصة الحضارات التاريخية، خصوصاً تحت تأثير الاعلام المعاصر؟ أم هل استطاع الإعلام تحقيق دوره في إيصال حقيقة ما يحدث في البلاد الراضخة تحت وطأة الصراعات؟ أسئلة نطرحها على الكاتب والباحث في الدراسات الدولية والتاريخ العسكري الأستاذ محمد جواد مهدي زاده.

1 - من أين بدأت حرب الروايات عبر التاريخ؟

تبدأ حكاية هذا الصّراع من المواجهة الأولى بين الخير والشرّ عبر الزمن، ولكي نلمس حقيقةها، وجب تتبّع آثارها التي برزت منذ استكبر الشيطان على الله تعالى، لننطلق بعدها في تتبّع الحضارات التاريخيّة القديمة وآثارها المختلفة، كالصراع القديم بين الشرق والغرب، والذي تجسّد الحضارتان الفارسيّة واليونانيّة جزءاً منه، حيث نلاحظ استخدام الكلمات المسيئة في بعض أجزاء الأدب اليونانيّ موجهةً للفرس، وهذا كان من الأساليب التي استخدمتها الحضارات القديمة المختلفة عبر رواياتها في نقل صورة الخصم المنافس، والأمر أكثر بروزاً لدى اليونانيّين الذين عرفوا مشاركتهم في الفنون المتنوّعة التي أنشأت بذورها من حضارتهم مثل المسرح والأدب والكلام وصناعة القصة والزّواية.

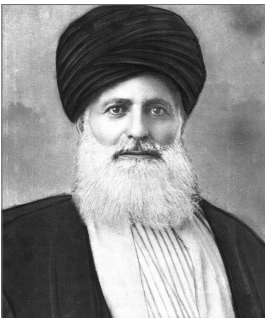
2 - هل استطاعت البشرية الحفاظ على تسلسل الحضارات التاريخيّة؟  
لقد استطاعت البشرية، رغم التغيّرات التي شهدتها عبر الزمن واحتدام الحروب والأزمات المختلفة، الحفاظ على جزء وفير من المعالم الأثريّة والمخطوطات والمفاهيم إضافةً إلى معلوماتٍ غزيرة ورثتها عن الحضارات القديمة، كما لقي جزء آخر حتفه بالاندثار، وذلك إثر هجمات ذات أهداف ومصالح سياسيّة ومنافع جغرافيّة وثقافيّة وفكريّة وغيرها من أهداف الخصومة النخبية بين بعض الشعوب في الفترات والأزمان.

3 - كيف يتسبّب محو الزّوايات التاريخيّة في فشل استمرار حضارة ما ودحض قوّتها؟  
من المعروف أنّ التاريخ يشتمل على أبعاد مختلفة من هويّة أيّ شعب، منها العناصر الثقافيّة

## علماء وأعلام

### السيد

محسن الأمين العامليؒ



السيد محسن الأمين العاملي (1284 – 1371 هـ/ 1867 – 1952 م)، فقيه، وأديب، ومحقق شيعي من جبل عامل، ويرجع نسبه إلى حسين ذي الدفعة ابن زيد الشهيد، انتقل إلى النجف الأشرف سنة 1408 هـ بعد أن أتم دروس المقدمات في مسقط رأسه جبل عامل، ودرس هناك مرحلة السطح والخارج في الفقه والأصول لينال بعد ذلك درجة الإجتهد، كما ساهم في تربية مجموعة من الطلاب الذين نهلوا من علومه، ولم يكن عالماً في الدين وحسب، بل كان له باع في الأدب، حيث استطاع أن يكون ناقداً شعرباً فلعن عن نظمه للشعر.

### ولادته ونسبه

هو السيد محسن بن عبد الكريم العاملي ولد سنة 1284 هـ في أسرة عريقة تنتمي إلى أهل البيت (عليهم السلام) في قرية شقرا من جبل عامل في لبنان، وأمّه بنت الشيخ محمد حسن فلة الميمني وكان من علماء عصره الصالحين. يعود نسبه إلى حسين ذو الدمعة ابن زيد الشهيد.

### دراساته وأساتذته

أكمل السيد الأمين دراسات المقدمات الحوزوية في مسقط رأسه شقرا في جبل عامل حيث أتم هناك المنطق، والنحو والبيان ثم انتهل في بنت جُبيل من محضر أستاذة الشيخ موسى شراره. في سنة 1308 هـ هاجر إلى النجف الأشرف واستقر به المكان هناك سنة 1319 هـ من فاتهل من محضر كبار العلماء من 1901 من السيد محمد طه نجف، والحاج رضا الهمداني، والأخوند الخراساني. كما حضر درس الشيخ محمد باقر نجم آبادي والسيد أحمد الكربلائي في مرحلتي السطح وخارج الفقه والأصول ونال هناك درجة الإجتهد كما ساهم في تربية جملة من التلاميذ وطلاب العلوم الدينية. كان له اليد الطولى في الأدب فقد كان شاعراً وناقداً شعرباً قديراً، فضلا عن كفاءته العلمية في مجال العلوم الحوزوية.

### تلمذته

تلمذ على يديه الكثير من العلماء، منهم: السيد حسن ابن عمه السيد محمود، السيد مهدي ابن السيد حسن آل ابراهيم الحسيني العاملي، الشيخ منير عسيران، السيد أمين ابن السيد علي إحمد الحسيني العاملي، نشاطاته الثقافية وأسفاره العلمية. تحدث السيد الأمين كما أورد في كتابه الحق المخطوم عن سبب هجرته إلى دمشق، فذكر هناك أنه كان يهدف من الهجرة إلى إحياء ونشر المعارف الدينية، وإصلاح السنن التي كان يظنها مخالفة للشرع والعقل. واستمر في هذه المنهجية لأكثر من نصف قرن، حيث قام بجهود حيثئة وكبيرة في سبيل ترسيخ الوعي العلمي والثقافي.

التحق في سنة 1361 هـ/ 1942 م بالمجمع العربي العلمي في دمشق، واستمر نشاطه فيه إلى نهاية عمره، كما قام بتأسيس مدارس للشباب الشيعية وذلك بهدف ترسيخ الثقافة الشيعية بين شباب الطائفة الإمامية وقد أقدم هو بالذات على تأليف بعض الكتب الدراسية لهذه المدارس.

هاجر الأمين إلى بلدان مختلفة كسوريا، والأردن، وفلسطين، ومصر، والعراق، وإيران بهدف جمع مصادر التحقيق والتأليف.

### تأليفاته

كتاب أعيان الشيعة يعد كتاب أعيان الشيعة أهم كتب السيد محسن الأمين، والكتاب موسوعة كبيرة تشتمل على ترجمة كتاب متأخر علماء الشيعة ورجالها الكبار، وقد خصص السيد الأمين الجزء الأكبر من هذه الموسوعة للبحث في حياة أئمة الشيعة الإمامية. وتناول السيد الأمين في هذه الموسوعة- التي كان يهدف من خلالها إلى تعريف الأمة بالهوية الثقافية للشيعه الإثني عشرية والتذكير بدور الإمامية في إحياء الحضارة الإسلامية ترجمة حياة وآراء وآثار (11733) شخصية من شخصيات الطائفة الإمامية الإثني عشرية- وذلك من خلال السعة في الإطلاقي في مفهوم الشيعة الإثني عشرية-. ومن مؤلفات السيد الأمين الأخرى: حق اليقين في لزوم التأليف بين المسلمين، كشف الإرتياب في أتباع محمد بن عبد الوهاب، أوضاع الإشجان في مقتل الحسينؑ و غيرها.

### وفاته

توفي السيد محسن الأمين سنة 1371 هـ في مدينة دمشق، ووري الثرى في حوالي طرف الجنوب الشرقي، مقابل الباب الكبير لـ مرقد السيدة زينب بنت الإمام أمير المؤمنينؑ بمدينة دمشق.

## صدر حديثاً

# الطبيعة وماوراءها

المجلة تؤسس لنقله نوعية في ميدان البحث العلمي وإرجاع تفاصيل الطبيعة إلى عللها الأولى، ومن ثم إلى مبدعها بصياغات معاصرة وطرح جذاب. العدد الأول من مجلة (الطبيعة وما وراءها) يرى النور بعد رحلة بحثية طويلة وسط ترقب وانتظار العديد من القراء والمتابعين. وأتى إصدار هذه المجلة بعد جهود

حثيثة ودراسات عميقة قام بها فريق المجلة على مدى 3 أعوام: لتتمكن مؤسسة الدليل للدراسات والبحوث أخيراً من إصدار العدد الأول منها بطباعة قشبية وحلة أنيقة. هذا وكان أول ظهور لهذه المجلة في معرض الشارقة الدولي للكتاب الذي شاركت فيه مؤسسة الدليل بإصداراتها كافة، من خلال دارها الموسومة بـ(دار الدليل)، وقد

لاقت مجلة (الطبيعة وما وراءها) استحسان زائري الدار وإعجابهم.

يشار إلى أن هذه المجلة معنية بدراسة أسرار الطبيعة وعجائبها وبذائع الخالق ونظامه الدقيق، والبحث في نظام الأسباب والمسببات والعلل والمعلولات؛ إذ يكتب فيها العديد من الكتاب المتخصصين بأطروحات معاصرة وأقلام لامعة.

هذا ويمكن للقراء الكرام الحصول على العدد الأول من مجلة (الطبيعة وما وراءها) من مراكز التوزيع المتعاونة مع المؤسسة. للحصول على خدمة الإيصال المباشر يمكنكم التواصل عبر الهاتف التالي: 07708783506

